

تفسير الثعالبي

المشركون كذا وكذا وليس في ذلك حجة لهم ولا شيء يقتضى تكذيبك ولكن كذلك كذب الذين من قبلهم بنحو هذه الشبهة من طنهم أن ترك الله لهم دليل على رضاه بحالهم وفي قوله تعالى حتى ذاقوا بأسنا وعيد بين وقوله سبحانه قل هل عندكم من علم أي من قبل الله قل فإن الحجة البالغة يريد البالغة غاية المقصد في الأمر الذي يحتج له ثم أعلم سبحانه أنه لو شاء لهدى العالم بأسره وهلم معناها هات وهي حينئذ متعديّة وقد تكون بمعنى أقبل فلا تتعدى وبعض العرب يجعلها اسم فعل كرويدك وبعضهم يجعلها فعلا ومعنى الآية قل هاتوا شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم ما زعمتم تحريمه فإن شهدوا أي فإن افترى لهم أو زور شهادة أو خبرا عن نبوة ونحو ذلك فجنب أنت ذلك ولا تشهد معهم قلت وهذه الآية والتي بعدها من نوع ما تقدم من أن الخطاب له صلى الله عليه وسلم والمراد غيره ممن يمكن ذلك منه وهم بربهم يعدلون أي يجعلون له اندادا يسوونهم به تعالى الله عن قولهم وقوله سبحانه قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا هذا أمر من الله لنبيه عليه السلام أن يدعو جميع الخلق إلى سماع تلاوة ما حرم الله بشرع الإسلام المبعوث به إلى الأسود والحمرو وما نصبت بقوله اتل وهي بمعنى الذي وأن في قوله أن لا تشركوا في موضع رفع التقدير الأمر أن أو ذاك أن وقال كعب الأحبار هذه الآية هي مفتاح التوراة بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم إلى آخر الآيات وقال ابن عباس هذه الآيات هي المحكمات المذكورة في آل عمران اجتمعت عليها شرائع الخلق ولم تنسخ قط في مله وقد قيل أنها العشر الكلمات المنزلة على موسى والاملاق الفقر وعدم المال قاله ابن عباس وغيره قال القشيري خوف الفقر قرينة الكفر وحسن الثقة بالرب سبحانه نتيجة